[313] الأمواج حتى وافت مكة، وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا إلا موضع البيت، وإنما سمي البيت العتيق لأنه اعتق من الغرق، فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا "، ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء، قال: فرفع نوح يده ثم قال: (يارهمان اتقن) وتفسيرها رب أحسن، (1) فأمر ا الأرض أن تبلع ماءها وهو قوله: " وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي " أي أمسكي " وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي " فبلعت الأرض ماءها فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض فامتنعت الأرض من قبولها وقالت: إنما أمرني ا عزوجل أن أبلع مائي، فبقي ماء السماء على وجه الأرض، واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم، فبعث ا جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا، وأنزل ا على نوح: " يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم " فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين، وكانت لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها، وذلك قول النبي صلى ا عليه وآله: نوح أحد الأبوين، ثم قال ا عزوجل لنبيه صلى ا عليه وآله " تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين ". (2) بيان: قال الشيخ الطبرسي: قدس ا روحه قد قيل في معنى قوله سبحانه: " إنه ليس من أهلك " أقوال: أحدها: أنه كان ابنه لصلبه، والمعنى أنه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك، لأن ا تعالى قد استثنى من أهله الذين وعده أن ينجيهم من أراد إهلاكهم بالغرق فقال: " إلا من سبق عليه القول " عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة، واختاره الجبائي. وثانيها: أن المراد من قوله: " ليس من أهلك " أنه ليس على دينك، فكأن كفره أخرجه عن أن يكون له أحكام أهله، عن جماعة من المفسرين، وهذا كما قال النبي صلى ا عليه وآله: " سلمان

---

(1) في نسخة من المصدر: احبس، وحكاها في البرهان هكذا: (يادهمان ايقن) وتفسيرها: رب احبس. (2) تفسير القمى: 301 - 304. م [*]